

أهداف الافتراض الصرفي

أ.م.د. عادل نذير بيبري م.م. حيدر عبد علي حميدي

جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الانسانية

(بحثٌ مستلٌّ من أطروحة دكتوراه)

ملخص البحث :

بعد أن تبين أن الصرف العربي قد تضمن في طيات مؤلفاته من الافتراضات الشئ الكثير ، فإن هذه الافتراضات لم تكن إعتباطية من علماء اللغة على نحو عام ، و علماء الصرف على نحو خاص ، بل جاءت منهم لغاية قد كانوا على وعي بها ، و قد تلخّصت هذه الغايات /الاهداف فيما يلي :

- 1- الدربة و المران على استعمال الميزان الصرفي و صياغة المفردات .
- 2-صياغة قواعد عامة و شاملة مع امكانية دراسة الظواهر الصرفية و تحليلها .
- 3-وسيلة للتنافس بين العلماء ، و إظهار المقدره اللغوية في معالجة قضايا اللغة .

Abstract:

After it was discovered that exchange Arab was involved in the folds of his works of assumptions thing a lot, these assumptions were not arbitrary of linguists in general, and scientists exchange in particular, but came of them may very were aware of it, and has summarized these goals / objectives are as follows:

- 1- Alderbh and practice on the use of the balance and the formulation of morphological vocabulary.
- 2- the formulation of general rules and with the possibility of comprehensive study of morphological phenomena and analyzed.
- 3- a way to compete among scientists, and show linguistic estimated in addressing the issues of language.

المقدمة:

تمكّن البحث من رصد الاهداف التي قد تكون هي الغاية المرجوة من (الافتراض) في الصرف العربي ، وهي :

أولاً : الدربة و المران على استعمال الميزان الصرفي وصياغة المفردات :

وهذا ما نجده واضحاً في ما يسمّى بـ (مسائل التمرين والرياضة) ، من مثل قول المازني : " إذا قيل لك : كيف تصوغ مثل (اغودن) من (رميت) ، قلت : (ارمومي) ، فكررت العين ، ثم قلبت الياء ألفاً ؛ لأنها لام الفعل ، و قبلها فتحة ، و أصلها الحركة ، فقلبها كما قلبتها في (رمي) ، و علّتها كعلتها ، فإذا أضفت الفعل إلى نفسك [أو إلى مخاطب] ، قلت : (ارموميث) فلم تقلب الياء ألفاً – لأن أصلها السكون – كما فعلت ذلك في (رَمَيْت) حيث كان أصلها السكون " (1) ، و قوله أيضاً : " و لو بنيت مثل (هدملة) من (أيت) لقلت : (وأية) ، و من (أويت : إوية) ، و من (بعث : بيعة) ، و من (قلت : قولة) . و لو بنيت مثل (قوصرة) من (بعث) لقلت (بيعة) ، و كان أصلها (بويعة) فالواو ساكنة ، و بعدها ياء متحركة ، فلذلك قلبت ، كما قلت في (لويت يده : لية) ، و من (أويت : أوية) ؛ لأن العين واو " (2) وهذا النوع من المسائل كان يسميه سيبويه (التصريف) ، و هو أن تأتي بالكلمة على بناء لم تبنه العرب ، إلا أن وزنها مستعمل في كلامهم (3) ، كما لاحظنا في النصين السابقين ، و يمكننا توضيح الفكرة في الجدول الآتي :

الوزن المستعمل	الكلمة المستعملة	الكلمة غير المستعملة
افْعَوْل	اغْدُوْدَن	ارْمُوْمِي
فِعْلَة	هَدْمَلَة	وَأَيْة-إُوَيْة-بَيْعَة-قَوْلَة
فَوْعْلَة	قَوْصَرَة	بَيْعَة

فالكلمات المعتلّة الواردة في الحقل الثالث لم ترد في كلام العرب ، إذ لم يأت على هذه الاوزان إلا ما كان صحيحاً غير معتلّ ، وقد أشار سيبويه (180 هـ) إلى هذا المعنى بقوله : " هذا باب ما بنت العرب من الاسماء و الصفات و الافعال غير المعتلّة ، و المعتلّة ، و ما قيس من المعتلّ الذي لا يتكلمون به ، و لم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابيه ، و هو الذي يسميه النحويون : التصريف و الفعل " (4) .

و قد صرّح ابن جنّي (392 هـ) بالفائدة المرجوة من هذا النوع من الافتراضات بقوله : " ... إنّما الغرض فيه التأنس به و إعمال الفكرة فيه ؛ لاقتناء النفس القوة على ما يردّ ممّا فيه نحو ممّا فيه ، و يدلّك على ذلك أنّهم قالوا في مثال (إوزرة) من (أوبت) : (إيأة) ؛ و الاصل فيه على الصنعة (إيوية) ، فأعلت فيه الفاء و العين و اللام جميعاً ، و هذا ممّا لم يأت عن العرب مثله " (5) . فالالفاظ (التأنس به ، و إعمال الفكرة فيه ، و اقتناء النفس القوة ، و لم يأت عن العرب مثله) الواردة في النصّ السابق تشير إلى أنّ هذه المسائل ما هي إلا ميدان تدريب و مران ، تُكسبُ مزاوئها ملكةً صرفيةً تُمكنه من ضبط قواعد الصّرف العربي (6) فضلاً عن الاطمئنان الذي تخلفه المقاربات الذهنية على أساس الافتراض ، و لكي تكون القواعد (المعرفة) ملكةً يتطلّب ذلك منا تدريباً و مراناً مستمرين على ما هو غير وارد في الاستعمال اللغوي ، زيادةً على ما هو وارد في ذلك الاستعمال ، إذ " ... إنّ مسائل التمرين بخروجها عن الوارد في اللغة تمنع المتعلّم من الارتكان على حصيلته اللغوية في تصريف المادة ، و تُلزّمه أن يجري على قوانين التصريف التي يراود تدريبه عليها " (7) ، و كأنّ افتراض ما هو غير وارد في اللغة ، و التمرين عليه يُعطي أفقاً واسعاً للمتخصّص ، فتحصل له ملكة ، و يكون متمكناً ممّا هو وارد في اللغة فعلاً .

و الذي يبدو لي أنّ هذا النوع من المسائل الصّرفية قد وُضِعَ للمتخصّصين فقط ، لا لمكتلمي العربية عامّة ، فكأنّها قواعد للفكر و ليست قواعد للغة ، فتمكّموا العربية يحتاجون من اللغة إلى الافعال و الاسماء المتداولة في اللغة واقعا ؛ ليعبروا بها عن أغراضهم و يفاهموا بها مع الآخرين ، لا إلى كلمات ليس لها استعمال في الواقع .

رُذ على ذلك أنّ الافتراض في هذه المسائل يوجي بسمات المنهج التجريبي الذي ظهر في العصر الحديث ، فالتجريب " ... يبدأ حينما يكون لدينا فرض و نحاول بعد هذا أن نحققه ... " (8) ، و قد صرّح الاسترابطي بهذا المعنى إذ يقول : " فيمكن أن يكون في مثل هذا الصّوغ فائدة و هي التدريب و التجريب " (9) ، فالصّرفيون لم يكتفوا بدراسة الاعلال مثلاً في واقعه اللغوي - و هو وروده في أبنية جاءت في اللغة - بل درسوه (جرّبوه/افتراضوه) في أبنية لم تردّ فيها ، و هذه هي سمات البحث عند العالم التجريبي ، فهو " ... لا ينتظر حتى تحدث الظاهرة التي يريدُ دراستها ، بل يخلّفها خلقاً في معمله ، و يُغيّر من الظروف المحيطة بها ، و يختبر النتائج التي تتجم عن تجاربه ، و على ضوء هذا كله يصل إلى كشف القوانين الخاضعة لها في مختلف أحوالها و أوضاعها " (10) ، فعالم اللغة يشترك مع العالم التجريبي في امتلاكه الافكار التي يستطيع بواسطتها أن يفترض و يتحقّق من الفروض ، و هذه الافكار يُطلق عليها " ... اسم النظام التحليلي (systeme analyaeor) ، فالنظام التحليلي هو الجهاز من الافكار الموجود في الذهن و الذي يستطيع الانسان بواسطته أن يقبل على الظواهر فيضع الفروض من أجل تفسيرها . وكلّ عالم له نظام تحليلي هو محصل التجارب في ذهنه و المعلومات التي ظفر بها ، أو ما لديه من أفكار خاصة جاءت عن طريق التأمل في الظواهر التي شاهدتها من قبل ... " (11) .

و مهما يكن من أمر فإنّ هذه المسائل المفترضة إرث و رثناه عن السابقين ، هذا الإرث الذي نرجع إليه - بما فيه من مسائل مفترضة - لنستخرج منه ما يسدّ نقص الحاجة التعبيرية المتطورة بتطور العالم ؛ " ... لأن أصحاب اللغة يحتاجون -دائماً- إلى صياغة كلمات تسدّ الحاجة التعبيرية المتجددة ، و هم في هذه الصياغة الدائمة إنّما ينظرون إلى طرائق اللغة في بناء الالفاظ ، و نحن نعلم أنّنا نعاني كثيراً في عصرنا الحاضر من مشكلة تعريب الفاظ الحضارات مثلاً ، و نحن نعاني منها لعدم اتّصالنا بالعربية اتّصلاً وثيقاً ، و ليس لأنّ العربية عاجزة عن استيعاب هذه الالفاظ " (12) ، فقد نحتاج في يوم ما إلى استحداث لفظة معينة أجانا لها ما يحصل في العالم من تطور ، فنرجع إلى ما ورثناه عن سابقينا - من ذلك هذه المسائل المفترضة - فنجد ما نبحت عنه فيه ، فقد يتحوّل بذلك ما كان مفترضاً بالامس وليس له واقع في الاستعمال ، إلى مستعمل مطابق للواقع ، " فما كان صواباً في الماضي يُصبح خطأ في الوقت الحاضر ، و يُصبح خطأ اليوم صواب الغد ، إذا رأى المجتمع اللغوي أن يبنّاه في الاستعمال " (13) .

ثانياً : صياغة قواعد عامة وشاملة مع امكانية دراسة الظواهر الصّرفية :

بعد أن انتشر الدين الإسلامي في بقاع المعمورة ، و كثرت الفتوحات الاسلامية ، حتّى شهد الاسلام دخول كثير من الأجانب (غير العرب) فيه ، و بدأ المسلمون العرب يختلطون بغيرهم من الاجانب ، و يتزوجون نساءهم ، ممّا أدى إلى امتزاج اللغة العربية بغيرها من اللغات الأخر ، " ... و لم تكن أقل من ذلك عددًا تلك الجماعات غير العربية ، التي وقعت في الاسر اثناء حروب الفتح ، و دخلت معسكرات الفاتحين و بيوتهم ، فوجدت نفسها فجأة متغلغلة في جوّ لغة عربية مشتركة ، واضطرت إلى استعمال لسان السادة ولهجتهم . و في هذا لقيت العربية على لسان غير العرب تغييرات أثرت في صورة وقعها و جرسها ، و طبيعة تكوينها و تركيبها ، ... " (14) ، فبذلك ابتعد العرب شيئاً فشيئاً عن سلبقتهم اللغوية ، و انتشر اللحن في سنتهم ، و وصل إلى اقدس نصّ عندهم ، و هو القرآن الكريم (15) ، " لهذا و ذلك أهابت العصبية العربية بالعلماء في الصدر الأوّل الإسلامي أن يصنّوا هذا السيل الجارف الذي كاد يكتسح اللغة العربية بما قذف فيها من لحنٍ تسربت عذواه إلى القرآن الكريم و السنّة الشريفة بما هُدا إليه ، و سمّوه علم النّحو ... " (16) .

و من المعروف أنّ مصطلح (النحو) عند القدماء يعني : (النحو و الصّرف) ، فقد " جمع سيبويه (180هـ) النّحو و الصّرف في الكتاب ، و لكنّه جعل لكلّ مكانه منه لا يُشركه الآخر فيه أو يكاد ، و بدأ بالنحو و تلى بالصّرف ، صنيع من يراهما علمين عددًا و موضوعاً ، و علماً واحداً قصداً و غايةً " (17) ، و يقول د.أحمد مختار : " و من يُراجع موضوعات الجزء الأوّل من الكتاب يجدها خاصة بالنحو ... أما الجزء الثاني فجميع أبوابه صرفية إذا استثنينا باب الممنوع من الصّرف الذي افتتح به الجزء ، و من موضوعاته : النسب و التّصغير ، و نونا التوكيد ، و جمع التّكسير ، و أوزان المصادر ، و صيغ الافعال ، و معاني الزوائد ، و اسم الآلة ، و اسماء الاماكن ، و فعل التعجب ، و الإمالة ، و الوقف ، و الاعلال ، و الادغام " (18) ، و نجد ذلك واضحاً في كلام

أبي عليّ الفارسيّ (377 هـ) عن النَّحوِ ، إذ يقولُ : " النَّحوُ علمٌ بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، و هو ينقسمُ قسمين : أحدهما : تغييرٌ يلحقُ أواخرَ الكَلِمِ ، و الآخرُ : تغييرٌ يلحقُ نواتِ الكَلِمِ و أنفسها" (19) ، فالأوّلُ النَّحوُ و الآخرُ الصَّرفُ ، و يقولُ ابنُ جنّي (392هـ) عن النَّحوِ : " هو انتحاءُ سمّتِ كلامِ العربِ ، في تصرّفه من اعرابٍ و غيره ، كالثَّنْبِيَّةِ ، و الجمعِ ، و التَّحْقِيرِ ، و التَّكْسِيرِ ، و الاضافة ، و النَّسبِ ، و التَّركيبِ ، و غيرِ ذلك ، ليلحقُ من ليسَ من أهلِ اللُّغةِ العربيَّةِ بأهلها في الفصاحةِ ، فينطقُ بها و إن لم يكنُ منهم " (20)

فهذه النصوصُ كُلُّها تُشيرُ إلى وحدةِ الدِّراسةِ اللُّغويَّةِ عندَ القدماءِ ، و قد صحَّحَ الدكتور عبده الراجحي صنيعَ القدماءِ هذا بقوله : " فلقد فهمَ القدماءُ درسَ الصَّرفِ فهمًا صحيحًا حينَ جعلوه مع النَّحوِ علمًا واحدًا ، أو حينَ أشارَ بعضهم إلى ضرورةِ دراسته قبلَ النَّحوِ على ما قرَّرَ ابنُ جنّي في شرحه على تصريفِ أبي عثمان " (21)

لذلك علينا أن نفهمَ أن عمليةَ الفصلِ بينِ مستويّاتِ اللُّغةِ في الدِّرسِ ما هو إلّا لأجلِ ضرورةِ البحثِ و مناهجِ التَّعليمِ التَّقليديَّةِ (22) . إنَّ عمليةَ وضعِ القواعدِ و الأصولِ و ترتيبها التي قامَ بها اللُّغويون و النحاةُ ما هي إلّا عمليةٌ انتقالِ النُّظامِ المعرفيِّ بواسطةِ البيانِ من حالةِ اللّواعي ، حالةِ العفويَّةِ اللُّغويَّةِ ، إلى حالةِ الوعي ، حالةِ التَّفكيرِ المنظمِ ، الخاضعِ للقوانينِ (23) ، معتمدين في ذلك على السَّماعِ و القياسِ ؛ بوصفهما دليلين من أدلّةِ وضعِ القواعدِ (24) ، فالسَّماعُ تحقُّقُ بخروجِ النُّحاةِ و اللُّغويينَ من مراكزِ البحثِ العلميِّ ، في البصرِ و الكوفةِ ، متوجّهينَ إلى الباديةِ ؛ ليسمعوا و يدوّنوا ما يسمعونه ، و من بينِ هؤلاءِ : الخليلُ ابنُ أحمدِ الفراهيدي (175هـ) الذي دوّنَ ما سمعه عن العربِ في عشرينَ رطلًا (25) ، و أبو عمرو بن العلاءِ (154 هـ) الذي يروى أن كتبته عن العربِ الفصحاءِ قد ملأتُ بيتًا له إلى قريبٍ من السَّقْفِ (26) ، و سيبويه صرَّحَ بأنّه سمعَ من العربِ في أكثرِ من موضعٍ في كتابه (27) ، و الكسائي (189 هـ) الذي أنفدَ خمسَ عشرةَ قنيئةَ حبرٍ في التَّدوينِ (28) ، و أبو زيدُ الانصاري (215 هـ) الذي يذكُرُ في مستهلِّ كتابه (النوادر) : " قال أبو حاتمٍ : قال لي أبو زيدٍ : و ما كانَ فيه من شعرِ القصيدِ ، فهو سماعيٌّ من المفضَّلِ بنِ محمَّدِ الصَّبِّيِّ الكوفيِّ ، و ما كانَ من اللُّغاتِ و أبوابِ الرِّجزِ ، فذلك سماعيٌّ من العربِ " (29) ، و أبو عمرو الشَّيباني (231هـ) الذي دخلَ الباديةَ و معه دستيجتانِ من حبرٍ فما خرَّجَ حتّى أفناهما فيما كتبته عن العربِ (30) . فكلامُ العربِ اصبحَ سلطةً مرجعيَّةً للنُّحاةِ و اللُّغويينَ في وضعِ القواعدِ و تأصيلها (31)

و الذي يبدو من خروجِ النُّحاةِ و اللُّغويينَ إلى الباديةِ ، أن هناك فائدةً متوخَّاةً من جمعِ كلامِ العربِ غيرَ استنباطِ القواعدِ و ضبطها ، و هي قرُنُ كلِّ قاعدةٍ من قواعدهم التي وضعوها بشاهدٍ شعريٍّ أو نثريٍّ من كلامِ العربِ ، فـ " قواعدُ اللُّغةِ شيكَّةٌ من القوانينِ الضَّابطةِ لهيئةِ البناءِ ، و الرّاسمةُ لأبعاده و حدوده . و البناءُ هو اللُّغةُ نفسُها و من تمَّ لا يمكنُ عزلُ القواعدِ و النُّظرُ فيها من فراغٍ . لا بدّ من الاعتمادِ على النصوصِ المتكاملةِ التي تبرزُ فيها فعالياتُ هذه القواعدِ ، و قيمتها في أحكامِ البناءِ ، و تماسكُ لبنائها " (32) ، زيادةً على الحفاظِ على الملكةِ اللُّغويَّةِ (السَّليقة) التي يمتلكها العربي ، و التي لا تستطيعُ القاعدةُ أن تحفظها ؛ كونُ " الملكاتُ لا تحصلُ إلّا بتكرارِ الافعالِ ؛ لأنَّ الفعلَ يقعُ أوّلاً و تعودُ منه للذاتِ صفةً ، ثم تتكرَّرُ فتكونُ حالاً ، و معنى الحالِ أنّها صفةٌ غيرُ راسخةٍ ، ثم يزيدُ التكرارُ فتكونُ ملكةً ، أي صفةً راسخةً ، فالمتكلِّمُ من العربِ حينَ كانت ملكتهُ اللُّغةُ العربيَّةُ موجودةً فيهم يسمعُ كلامَ أهلِ جيلهِ و أساليبهم في مخاطباتهم و كيفيةَ تعبيرهم عن مقاصدهم ... ثم لا يزالُ سماعهم لذلك يتجدّدُ في كلِّ لحظةٍ و من كلِّ متكلِّمٍ و استعماله يتكرَّرُ إلى أن يصيرَ ذلك ملكةً و صفةً راسخةً و يكونُ كأحدِهِم " (33) ، فهم يرونَ عدمَ قدرةِ القاعدةِ وحدها على تكوينِ اللسانِ العربيِّ ما لم تُقرَّنْ بشاهدٍ من كلامِ العربِ ، إذ الغايةُ المرجوَّةُ من قواعدِ العربيَّةِ هي تمكينُ المتكلِّمِ من اللسانِ العربيِّ ، و هذا لا يتمُّ إلّا بالمعايشةِ الفعليةِ مع أهلِ العربيَّةِ الأقحاحِ (اصحابِ السَّليقة) ، لذلك نقلوا لنا الجوّ العربيِّ الخالصَ و طريقةَ كلامهم من خلالِ جمعهم الشواهدَ من كلامِ العربِ و تقديمها للمتعلِّمِ مع القواعدِ " حتّى يرتسمَ في خياله المنوالُ الذي نسجوا عليه تراكيبيهم ، فينسخُ هو عليه ، و ينتزِلُ بذلك منزلةً من نشأ معهم و خالطَ عباراتهم في كلامهم ، حتّى حصلتُ له الملكةُ المستقرَّةُ في العبارةِ عن المقاصدِ على نحوِ كلامهم " (34) ، و هذا ما نجدُه واضحاً في كتابِ سيبويه ، فهو أوّلُ كتابٍ خاصٍّ بقواعدِ كلامِ العربِ ، إذ يقولُ ابنُ خلدونِ عنه في مقدمته : " و أكثرُ ما يقعُ للمخالطينَ لكتابِ سيبويه فإنّه لم يقتصرْ على قوانينِ الإعرابِ فقط ، بل ملأ كتابه من أمثالِ العربِ و شواهدِ أشعارهم و عباراتهم ، فكانَ فيه جزءٌ صالحٌ من تعليمِ هذه الملكةِ ، فتجدُّ العاكفَ عليه و المحصلُ له قد حصلَ على حظٍ من كلامِ العربِ و اندرجَ في محفوظه في أماكنه و مفاصلِ حاجاته و تنبّه به لشأنِ الملكةِ ، فاستوفى تعليمها ، فكانَ أبلغُ في الافادةِ ، و من هؤلاءِ المخالطينَ لكتابِ سيبويه من يغفلُ عن التَّفطنِ لهذا ، فيحصلُ على علمِ اللسانِ صناعةً ، و لا يحصلُ عليه ملكةً " (35) ، فينقرَّرُ بذلك أن كتابَ سيبويه عبارة عن بيئةٍ عربيَّةٍ خالصةٍ تنتقلُ عبرَ الأزمانِ ، تضمنُ لمن دخلها و عرفَ طرقها أن يحصلَ على الملكةِ اللُّغويَّةِ الخالصةِ .

أمّا القياسُ فهو المصدرُ الثَّاني بعدَ السَّماعِ في إثباتِ قواعدِ اللُّغةِ ، يقولُ ابنُ جنّي : " و اعلمُ أنّ من قوَّةِ القياسِ عندهم إعتقادُ النَّحويينَ أنّ ما قيسَ على كلامِ العربِ فهو عندهم من كلامِ العربِ ، نحو قولك في قوله: كيف تبني من ضربٍ مثل (جعفر): (ضرب) هذا من كلامِ العربِ " (36) ، و لا يمكنُ انكارُ القياسِ ؛ " لأنَّ النَّحوَ كلُّه قياسٌ ، و لهذا قيلَ في حده : النَّحوُ علمٌ بالمقاييسِ المستنبطةِ من استقراءِ كلامِ العربِ ، فمن أنكرَ القياسَ فقد أنكرَ النَّحوَ ، و لا نعلمُ أحداً من العلماءِ أنكره ؛ لثبوته بالذلائلِ القاطعةِ و البراهينِ السَّاطعةِ " (37) ، و ما هو " إلّا محاكنا للعربِ في طرائقهم اللُّغويَّةِ ، و حملُ كلامنا على كلامهم ، و لن تتسمَ لنا هذه المحاكاةُ إلّا إذا أخذنا بالقواعدِ اللُّغويَّةِ و النَّحويَّةِ و الصَّرفيَّةِ التي وضعها مؤسسو النَّحوِ بعدَ استقراءهم الكلامِ العربيِّ الاصيلِ في فصاحتِهِ و عروبيته على اختلافِ القبائلِ المتكلمةِ به و تعددِ مساكنها و تنوعها ... " (38)

و يمثل القياس سمة اختصار في اللغة العربية ، إذ ليس بالامكان وضع قواعد اللغة كلها عن طريق السماع (النقل) وحده ، فليس كل ما قالته العرب جمعه العلماء أو سمعوه ؛ إما بسبب ضياعه و عدم الوصول اليه ، أو لكثرة ، فيصعب جمعه و ضبطه ؛ لأن " إثبات ما لا يدخل تحت الحصر بطريق النقل محال ... فلو لم يجز القياس ، و اقتصر على ما ورد في النقل من الاستعمال ، لبقى كثير من المعاني لا يمكن التعبير عنها لعدم النقل " (39)

فمن هذا القياس ما جاء في الخصائص : في النسب إلى الكلمات التي تجيء على وزن (فعولة) مثل (قوبة و ركوبة و حلوبة) قياساً على النسب إلى (شهوة) (40) ، فبالقياس استطاع أن يجمع كل ما جاء على وزن (فعولة) تحت كلمة واحدة هي (شهوة) و يجري على كل الكلمات المشابهة لـ (شهوة) ، و الاختصار واضح في ذلك .

" و إلى جانب القياس و الخبر (41) كمصدرين للمعرفة المستنبطة يُضيف ابن وهب (الظن و التخمين) كمصدر قد يُعمل به فيما لا يُوصل اليه بقياس و لا يأتي فيه خبر " (42) ، فهناك قواعد في اللغة العربية وُضعت لا على أنها نُقلت عن العرب ، و لا قيست على ما سُمع عنهم ، بل هي من افتراض العقل العربي (ظنه و تخمينه) ، من ذلك (الميزان الصرفي) ، الذي وضعه العلماء ابداعاً و اختراعاً ، فلم يسمعه عن العرب ، و لم يقيسوه على ماسمعوا عنهم (43)

و من الموضوعات التي جاءت (ظنيّة و متخيّلة/مفترضة) ، موضوع (الأصل و الفرع) ، و المقصود بالأصل هنا " هو أصل اللفظة قبل تحوّلها و قيل حدوث الاعلال أو الابدال أو القلب أو الحذف أو الزيادة و الادغام ... " (44) ، و كان هذا الأصل مجرداً غير مستعمل ، و قد قال عنه ابن جنّي : " هذا الموضوع كثير الإيهام لأكثر من يسمعه ، لا حقيقة تحته ، و ذلك كقولنا : الأصل في قام قَوْم ، و في باع بيع ، و في طال طُول ، و في خاف ، و نام ، و هاب : خوف ، و نوم ، و هيب ، و في شد شدّد ، و في استفام استفوم ، و في يستعين يستعون ، و في يستعد يستعد ، فهذا يوهّم أنّ هذه الالفاظ و ما كان نحوها – ممّا يدعى أنّ له أصلاً يُخالف ظاهر لفظه – قد كان مرّة يُقال ، حتّى إنهم كانوا يقولون في موضع قام زيد : قَوْم زيد ، و كذلك نوم جعفر ، و طول محمد ، و شدّد أحوك يده ، و استعدّد الأمير لعدوه ، و ليس الأمر كذلك ، بل بضده ، و ذلك أنّه لم يكن قطّ مع اللفظ به إلا على ما تراه و تسمعه ، ... و يدلّ على أنّ ذلك عند العرب معتقّد ، كما أنّه عندنا مراد معتقّد ، إخراجها بعض ذلك مع الضرورة ، على الحدّ الذي تنصّره نحن فيه ، و ذلك قوله : [من الطويل]

صددت فأطولت الصدود و قلما
وصال على طول الصدود يدوم

هذا يدلّك على أنّ أصل (أقام) (أقوم) ، و هو الذي نومي نحن اليه و نتخيّله ، فربّ حرف يخرج هكذا منبهة على أصل بابيه ، و لعلّه إنّما أخرج على أصله فتُجسّم ذلك فيه لما يُعقب من الدلالة على أوليّة أحوال أمثاله " (45) ، فهذا النصّ يدلّ دلالة واضحة و صريحة على أنّ هذه الاصول متخيّلة (مفترضة) .

ثالثاً : الافتراض وسيلة للتنافس بين العلماء ، و اظهار القدرة اللغوية في معالجة قضايا اللغة و الاعتداد بالنفس :

استعمل (الافتراض) وسيلة من وسائل تعجيز الخصم في المناظرات العلمية التي كانت تُجرى بين العلماء ، هذا ما نفهمه من كلام ابن جنّي ، إذ يقول : " فإن أبي خصمك ، فقل له : فلو قيل : كيف كان يُقال ؟ فإنه لا يجد بُداً من الرجوع إليك ... أي : فلا بدّ من أن يمثل لك جميع ما تسأله عنه على شريطة أنّه لو جاء لكان على هذه الصيغة " (46) . و يذكر (د.عبد الرّاجحي) في افتراضات ابن جنّي التي بنّها في مصنفاته " لعلّه كان يُنبئ بها ذكاءه و رسوخ قديمه " (47)

و تروي لنا كتب اللغة و تراجم العلماء الكثير من المناظرات التي جرت بين العلماء ، و كان (الافتراض) فيها وسيلة واضحة للايقاع بالخصم ، أو وسيلة يستعين بها الخصم للاجابة على سؤال خصمه .

و من تلك المناظرات مناظرة جرت بين سيبويه و الفراء (207هـ) في مجلس يحيى البرمكي ، و في واقع الأمر أنّ هذا المجلس أعده يحيى البرمكي ؛ ليجمع بين سيبويه و الكسائي ، إلا أنّ الفراء و عليّ ابن مبارك قد سبقا الكسائي إلى المجلس و ناظرا سيبويه في مسائل مفترضة ، ذكر الزّجاجي (337هـ) في مجالس ما نصّه : " حدّثني أبو الحسن قال : حدّثني أبو العباس أحمد بن يحيى ، و أبو العباس محمد بن يزيد ، و غيرهما ، قال أحمد : حدّثني سلمة قال : قال الفراء : قدّم سيبويه على البرامكة ، فعزّم يحيى على الجمع بينه و بين الكسائي ، فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدّمت و الأحمر ، فدخلنا ، فإذا بمثال في صدر المجلس ، فقعّد عليه يحيى ، و قعد إلى جانب المثال جعفر و الفضل و من حضر بحضورهم ، و حضر سيبويه ، فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة ، أجاب فيها سيبويه ، فقال له أخطأت . ثمّ سأله عن ثانية فأجابها فيها ، فقال له : أخطأت ، ثمّ سأله عن ثالثة ، فأجابها فيها ، فقال له : أخطأت ، فقال له سيبويه : هذا سوء أدب ! قال [يعني الفراء] : فأقبلت عليه فقلت : إنّ في هذا الرجل حداً و عجلة ، و لكن ما تقول في من قال : هؤلاء أبون ، و مررت بأبين ، كيف تقول مثال ذلك من (وأيت أو أويت) ، قال : فقدّر فأخطأ ، فقلت : أعدّ النظر فيه . فقدّر فأخطأ ، فقلت : أعدّ النظر ثلاث مرّات ، يُجيب و لا يُصيب . قال : فلما كثر ذلك قال : لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتّى أنظره . " (48)

من المعروف أنّ عليّ ابن مبارك الأحمَرّ و الفراء من نحاة الكوفة ، و جعلهم الزبيدي في الطبقة الثالثة⁽⁴⁹⁾ ، و كانا قد تتلمذا و أخذا عن الكسائي⁽⁵⁰⁾ ، و لعل حضورهم إلى مجلس البرامكة قبل الكسائي ، و مناظرتهما سيبويه ، كان لغاية قد تتضح لمن يُمعن في مجريات هذا المجلس ، فالمجلس في حقيقته معد للجمع بين سيبويه و الكسائي ، فلماذا سبق الأحمَرّ و الفراء الكسائي في الحضور إلى المجلس و مناظرة سيبويه ؟ فهذا يشير إلى أنّهما ما قصدا من هذه المناظرة إلاّ تبيد قوى سيبويه ، و كسر شوكتة ؛ ليقابل شيخهما الكسائي و هو على هذه الحال ؛ ليظفر شيخهما بالمناظرة ، و يتقدّم على سيبويه عند البرامكة و الحاضرين في المجلس .

و من اللافت للنظر في هذه المناظرة أنّ الفراء روى أحداثها ، و لكنّه لم ينقل لنا الأسئلة التي وجهها علي بن مبارك الأحمَرّ إلى سيبويه ، و خطأً فيها ، لتتعرّف منها على إجابة سيبويه ، و نفهم كيف أخطأ فيها ؟ و لماذا ؟ ثمّ إنّ الفراء نقل لنا سؤاله سيبويه ، و لكنّه لم ينقل لنا إجابة سيبويه على سؤاله ، و اكتفى بتخطئته و وصفه بأنّه يجيب و لا يصيب .

و ممّا لا شكّ فيه عندي أنّ سيبويه أجاب على سؤال الفراء ، فالسؤال أقلّ من مستواه العلمي ، إذ كيف يؤلّف كتاباً يوصفُ بأنّه البحرُ ، و قرآن النحو ، و لا يستطيع أن يجيب على جزئية بسيطة قد تضيع في هذا البحر ؟ فهو قد عرض في كتابه أكثر المسائل الصرفية ، و لما يُسمّى ببناء مثال من مثال ، فقد عقد باباً كاملاً تحت عنوان (هذا باب ما بنت العرب من الاسماء و الصفات و الافعال غير المعتلة و ما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به و لم يجئ في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابيه) ⁽⁵¹⁾ ، و أقول فيه ما ذكره ابن هشام الأنصاري في مغنيهِ : " و ليس هذا ممّا يخفى على سيبويه ، و لا على أصغر الطلبة " ⁽⁵²⁾ .

و منها مناظرة جرث بين (أبي اسحاق إبراهيم بن السري) و رجل غريب دسه (أبو موسى الحامض) في المجلس ؛ ليُلقي مسائل مفترضة على أبي اسحاق ، منها : " ... كيف تبني من (قضيت) مثل (جحمرش) و هو العجوز ؟ قال أبو اسحاق : أما على مذهب المازني فيقال فيه : قضيبي ؛ لأنّ اللام الأولى بمنزلة غير المعتل لسكون ما قبلها ، فأشبهت ياء (ظني) ، فكان ليس في الكلام إلاّ ياءان ، فصححت الأولى من الأخيرين ، و أعلنت الأخرة . هذا مذهب أبي عثمان . و الأخفش يقول فيها : (قضي) ، قال : أحذف الأخرة ، و أقلب الوسطى ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها ... فقال له : فما وزن (كبنونة) عندك ؟ فقال : (فبعولة) ، و أصلها (كبنونة) ، ثمّ قُلبت الواو ياءً ؛ لسبق الياء لها ساكنة ، و أدغمت الأولى في الثانية فصار (كبنونة) ، ثمّ حُففت فقول : (كبنونة) ، كما قيل في ميت و هيّ و طيب : ميت و هيّ و طيب . قال : ما الدليل على هذه الدعوى و الفراء يزعم أنّها (فعلولة) ؟ قال : الدليل على ذلك ثبات الياء ؛ لأنّه لو كان أصلاً لزمه الاعتلال ، لأنّه لا محالة من الكون ، فكان يجب أن يُقال : (كونونة) ، إن كان أصلها (فعلولة) باسكان العين ، و إن كان أصلها (فعلولة) بتحريك العين فواجب أن يُقال : (كونونة) " ⁽⁵³⁾ .

فنلحظ في هذه المناظرة الافتراض واضحاً على مستوى السؤال و الإجابة ، فأما افتراض السائل في سؤاله ، فسببه واضح و هو الإيقاع بأبي اسحاق ، و الدليل على ذلك عبارة راوي المجلس الذي جرث فيه هذه المناظرة ، إذ يقول : " ففسد إليه أبو موسى الحامض رجلاً غريباً بمسائل ... " ⁽⁵⁴⁾ .

فأبو موسى الحامض كان الخصم غير المباشر لأبي اسحاق ، إذ استعاض عنه برجل غريب ليكون خصماً مباشراً لأبي اسحاق ، ليوقع به و يحطّ من منزلته العلمية بين الحاضرين . من خلال مسائل مفترضة وُجهت له ، فما كان من أبي اسحاق إلاّ أن يجيب عليها إجابة علمية دقيقة و موثقة بالأدلة ، فهو من أكابر علماء العربية و ذوي الدين ، له مصنفات كثيرة منها : معاني القرآن ، و فعلت و أفعلت و غيرها ⁽⁵⁵⁾ . فكان الافتراض واضحاً في إجابته على هذه المسائل ، إذ يقول : " فكان ليس في الكلام إلاّ ياءان " عندما بنى من (قضى) مثل (جحمرش) ، و قد ذكر في إجابته رأيين مُفترضين : الأول للمازني ، فهو يذهب إلى عدم وجود حذف في ياءات الكلمة ، إذ حصل فيها إعلال بقلب الياء الأخيرة ألفاً . إلاّ أنّه لم يفسر لنا سبب هذا الإعلال ، و لم يجد الباحث في القواعد الصرفية ما يُجيز قلب الياء ألفاً في هذا الموضوع .

أما الرأي الآخر فهو للأخفش : الذي ذهب إلى حذف الياء الأخيرة لتوالي الأمثال ، ثمّ قُلبت الياء الثانية ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها ، فعلى هذا يكون رأي الأخفش هو الأقرب إلى القواعد الصرفية ، و به تكون الكلمة خفيفة و يحسن النطق بها ⁽⁵⁶⁾ .

و كذلك يفترض أصلاً لـ (كبنونة) و هو (كبنونة) ، ثمّ قُلبت الواو ياءً ؛ لاجتماعها مع الياء في كلمة واحدة ، و كانت السابقة ساكنة ثمّ أدغمت في الياء الأولى ⁽⁵⁷⁾ ، فأصبحت (كبنونة) فاجتمعت ياءان و كسرة ، فحذفوا الياء الثانية التي هي عين الكلمة ؛ تخفيفاً ، يقول ابن يعيش : " و اعلم أنّهم لما علوا العين بالقلب ههنا اجترؤوا عليها ، فأعلوها بالحذف أيضاً ؛ تخفيفاً ؛ لاجتماع ياءين و كسرة ... فنقول في (هيّ و ميت : هيّ و ميت) ... " ⁽⁵⁸⁾ ، فعلى هذا لا يكون وزن (كبنونة) : (فعلولة) ، و إنّما (فيلولة) ؛ لأنّ العين هي المحذوفة ، و هذه الياء في حقيقتها الواو المنقلبة ، و الذي يدلّ على ما سبق أنّ الكلمة جاءت على أصلها المفترض في الضرورة الشعرية ، و هي (كبنونة) ، قال الشاعر ⁽⁵⁹⁾ : (من الرجز)

قد فارقت قريبها القرينة
يا ليتنا قد ضمنا سفينته
و شحطت عن دارها الضعينة
حتى يعود الوصل كبنونة

و نجد هذا النوع من المناظرات قد كثر في أيام الخلافة العباسية ، إذ قرّب الخلفاء العباسيون العلماء ، و اتخذوا منهم مربين لأولادهم ، فصلّت لهؤلاء المربين المنزلة الرفيعة عند الخلفاء ، ممّا يأتي عليهم بالنفع المادي ، فكان ذلك من نصيب الكوفيين ، فأرادوا أن يحافظوا على منزلتهم التي وصلوا إليها ، و التمسك بدينام التي نالوها من دون منافس ، فوقفوا بالمرصاد لعلماء البصرة ، الذين كانوا يفوقونهم بالمنزلة العلمية ، فبدؤوا يناظرونهم في المجالس ، و يطرحون عليهم مسائل مفترضة ؛ كي يوقعوا بهم ، و لا يكون لهم شأن عند الخلفاء فيتخذوهم مؤدبين لأولادهم ، و ينافسوهم على مكانتهم التي وصلوا إليها ⁽⁶⁰⁾ .

و من تلك المناظرات مناظرة حدثت بين أبي علي الفارسي ، و تلاميذ أبي بكر بن الخياط ، يقول ابن جني : " حدثني أبو علي قال : اجتمع مع أبي بكر بن الخياط عند أبي العباس المعمر بن مفضل ، في حديث حدثني طويل ... و افترقنا . فلما كان الغد اجتمع مع أبي العباس ، و قد حضر جماعة من أصحابه ، فسألوني ، فلم أر فيهم طائلاً . فلما انقضى سؤالهم قلت لأبهم : كيف تبني من (سفرجل) مثل (عنكبوت) ؟ فقال : (سفرروت) . فلما سمعت ذلك قمت في المسجد قائماً ، و صفت بين الجماعة : سفرروت ! سفرروت ! فالتفت إليهم أبو بكر فقال : لا أحسن الله جزاءكم ! و لا أكثر في الناس مثلكم ! و افترقنا ، فكان آخر العهد به " (61) ، فأبو علي الفارسي أراد في هذه المناظرة أن يفهم مناظريه ، فافترض لهم مسألة صرفية ، و هي بناء (سفرجل) على (عنكبوت) ، و مثل هذا البناء لا يجوز في قواعد اللغة العربية ، يقول الصيمري : " و إن كان الذي تبني منه أكثر حروفاً من الذي تبني على مثاله ، و كانت حروفه أصلية ، فالمسألة باطل ، نحو أن يقال لك : ابن لي من (سفرجل) مثل (ضرب) ، فهذا محال " (62) ، فأصل (عنكبوت) رباعي ، و أصل (سفرجل) خماسي ، فلا يجوز بناء (سفرجل) على (عنكبوت) ، " فأنت إذا بنيت منه مثل (عنكبوت) احتجت إلى حذف حرف من الاصل ، فلا يصل إلى أن يكون مثله إلا بحذف حرف ، و حذف حرف من الاصل لا يجوز بقياس ، و أيضاً فإنه و إن كان محذوفاً منوياً مراداً ، و إذا كان كذلك كان بالضرورة أكثر أصولاً من الذي يُبنى عليه ، فلا يحصل التوافق " (63)

فهذه المسألة افترضها أبو علي الفارسي ؛ كي يتمكن من مناظريه الذين جاؤوا لاختباره ، و قد أعدوا أنفسهم لملاقاته ، و لكنهم لم يتمكنوا من الإجابة على المسألة التي طرحها عليهم ، بل أخطؤوا فيها خطأ يدل على ضعفهم في هذا العلم ، إذ بنوا من (سفرجل) مثل (عنكبوت) ، و هذا ليس جائزاً ، و قد سبق تفسير ذلك .

و قد كشفت هذه المناظرة عن براعة أبي علي الفارسي في مسائل الاختبار في هذا العلم و هزمه خصمه ، و هذا ما نفهمه من دعاء أبي بكر بن الخياط على جماعته ، إذ قال : " لا أحسن الله جزاءكم ، و لا أكثر في الناس مثلكم " (64)

و من تلك المناظرات مناظرة جرت بين أبي العباس بن ولاد و أبي جعفر النحاس ، و قد جرت بأمر من بعض ملوك مصر ، يقول أبو بكر الزبيدي : " حدثني محمد بن يحيى الرياحي ، قال : بلغني أن بعض ملوك مصر جمع بين أبي العباس بن ولاد و بين أبي جعفر بن النحاس ، و أمرهما بالمناظرة ، فقال ابن النحاس لأبي العباس : كيف تبني مثل (أفلوت) من (رميت) ؟ فقال له أبو العباس : أقول : (ارميت) ، فخطأه أبو جعفر ، و قال ليس في كلام العرب (أفلوت) و لا (أفليت) ، فقال أبو العباس : إنما سألتني أن أمثل لك بناءً فعلت ، و إنما تغفل بذلك أبو جعفر " (65) . و الذي يتضح من هذه المناظرة أن أبا جعفر النحاس لم يخطئ أبا العباس بن ولاد في تصريفه الكلمة على الوزن المفترض ، بل كان اعتراضه على أصل البناء المفترض ، أي لم ينكر عليه تصريف (رميت) و ما يحدث فيها من تغيير ، بل أنكر عليه البناء على وزن (افعليت و افعلوت) ؛ كونهما ليسا من كلام العرب . و الظاهر أن أبا العباس بن ولاد كان على مذهب الأخفش ، الذي يجوز صوغ وزن لم يثبت في كلام العرب ، من باب التدریب و التجريب في صياغة الأوزان (66) ، و منه هذين الوزنين المفترضين ، لذلك قال عنه أبو بكر الرازي : " و أحسن أبو العباس بن ولاد في قياسه حين قلب الواو ياءً ، و قال في ذلك بالمذهب المعروف ... و قد كان الأخفش سعيداً بيني من الأمثلة ما مثل له ، و سئل أن يبني عليه ، و إن لم يكن ذلك في كلام العرب ، و في ذلك حجة لأبي العباس بن ولاد فيما تغفل فيه أبو جعفر ... " (67) . و أما رأي أبي جعفر النحاس في أنه لا يبني إلا على ما له نظير من كلام العرب فهو مذهب أكثر أهل العربية (68) . و هناك الكثير من المسائل المفترضة التي حصلت في مثل هذه المناظرات ، و كان القصد الأساسي منها هو الإيقاع بالخصم و هزمه شره هزيمة (69)

و هناك بعض الافتراضات غابتها إظهار المقدرة اللغوية في معالجة المادة الصرفية زيادة على تسهيلها على المتعلمين ، عن طريق استعمال أسلوب من الأساليب الأدبية المعروفة ، و هو أسلوب (القصة) ، و هذا ما نراه واضحاً في (رسالة الملائكة) لأبي العلاء المعري ، إذ " يتميز أبو العلاء في هذا العلم اللغوي مما تفتضح عنه هذه الرسالة و غيرها بمعرفة واسعة ، لها من ذكائه و نظره ما يكسبها أصالة تستدل عليه من فهمه لمواد اللغة ، و هو يأتي بها في هذه الرسالة ، و هو يعالج طائفة من المواد التي يستعمل فيها ضرباً من الأدب في سعة من التصور و الإدراك " (70) ، فقدم لنا اللغة على شكل عمل أدبي ، و بهذا ليس الدرس اللغوي ثوباً من خيال أدبي ، فجاء بقصة مفترضة من نسج خياله ، افترض أحداثها و شخصياتها ؛ من أجل تقديم إجابة عن مسائل علمية و صرفية سأله عنها بعض الطلبة " و جعل من ذلك صورة خيالية ترناح إليها النفس ، و استطاع بسببها أيضاً أن يجمع بين تلك الالفاظ التي تكلم فيها ، و لولا هذه الصورة لما وجد الإنسان مناسبة بين ملك و جهنم و الكمثرى و طوبى و السندس ، و غيرها ، و بهذه الصورة دل على قدرة و اضطلاع بهذا العلم و سعة اطلاع على الغريب و النادر و الفصيح " (71)

و قد تواضع أبو العلاء المعري في مقدمة رسالته ، و أسرف في تواضعه : " و حق لمثلي ألا يسأل ، فإن سئل تعين عليه ألا يجيب ، فإن أجاب ففرض على السامع أن ألا يسمع منه ، فإن خالف باستماعه ففريضة ألا يكتب ما يقول ، فإن كتبه فواجب ألا ينظر فيه ، فإن نظر فيه فقد خبط في عشواء " (72) ، فأراد أبو العلاء من ذكر هذا التواضع في المقدمة فرض نفسه على القارئ ، و جعله مقراً بشخصيته و علو كعبه و تفوقه على معاصريه في اللغة و الأدب (73) ، فقارئ الرسالة يجد أبا العلاء يتخلى عن هذا التواضع ، فهو يبرز قدرته على اختراع الأخيالية و قدرته على انتقاء الأسلوب الذي تنفذ كلماته إلى أعماق القلوب ، ذلك الأسلوب الذي تكفل بإيصال هذه المباحث الصرفية إلى القارئ دون سامة و لا ملل ، فلو إنه ذكرها بصورة مباشرة ، ثم تكلم عن واحد تلو الآخر من دون هذا الربط الأدبي بين هذه المسائل لتسرب الملل إلى القارئ ، و لكنه جاء بها على شكل قصة مفترضة - قصة إشرافه على الموت و مروره بتلك المنازل - و قد ضمن هذه القصة تلك المباحث الصرفية .

و من مواطن تخليه عن تواضعه المذكور في المقدمة نقد العلماء و أئمة اللغة ، فيكاد يخيل للقارئ أنه في مقدمة الرسالة غيره فيما بعدها ، و كذلك ثقته بعلمه و سعة اطلاعه على اللغة و قدرته على رد الكلمات إلى أصولها ، و معرفته بالقراءات القرآنية المتواترة و غيرها ، و قدرته على إيراد الأدلة و الشواهد و الأمثلة، كل ذلك يشير إلى تخلي أبي العلاء عما ذكره في المقدمة من تواضع (74) . و الذي يبدو لي أن الافتراض في عرض المادة الصرفية في (رسالة الملائكة) ، جاء به أبو العلاء من أجل اظهار قدرته اللغوية و اعتداده بنفسه ، زيادة على الافتراضات التي حوتها رسالته التي عاجت هذه المادة الصرفية تحليلاً و تعليلاً .

هوامش البحث :

- (1) المنصف : 243-242/2 .
- (2) نفسه : 255/2 .
- (3) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 24 .
- (4) الكتاب : 242/4 .
- (5) الخصائص : 490/2 ، وينظر : شرح الشافية : 295-294/3 .
- (6) ينظر : فقه اللغة في الكتب العربية : 153 .
- (7) نظرية الصرف العربي : 27 .
- (8) مناهج البحث العلمي : 144 .
- (9) شرح الشافية : 295/3 .
- (10) علم اللغة/د.علي عبد الواحد وافي : 46 .
- (11) مناهج البحث العلمي : 131-130 .
- (12) فقه اللغة في الكتب العربية : 153 .
- (13) اللغة بين المعيارية والوصفية : 65 .
- (14) ملامح من تاريخ اللغة العربية : 138-137 .
- (15) ينظر : الفهرست : 45/2 ، و اخبار النحويين البصريين : 12 ، و انباه الرواة على انباه النحاة : 40/1 .
- (16) نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة : 18 .
- (17) سيبويه امام النحاة : 170 .
- (18) البحث اللغوي عند العرب : 124-123 .
- (19) التكملة : 182-181 .
- (20) الخصائص : 35/1 .
- (21) التطبيق الصرفي : 5 .
- (22) ينظر : من قضايا اللغة : 184 .
- (23) ينظر : بنية العقل العربي : 14 .
- (24) ينظر : الاغراب في جدل الاعراب : 45 ، و الاقتراح في علم أصول النحو : 14 .
- (25) ينظر : تهذيب التهذيب : 164/3 .
- (26) ينظر : وفيات الاعيان : 137/3 ، و فوات الوفيات : 331/1 ، و مرآة الجنان : 254-253/1 .
- (27) ينظر : الكتاب : 326/1 .
- (28) ينظر : نزهة الالباء : 67 .
- (29) النوادر في اللغة : 142 .
- (30) ينظر : مصادر الشعر الجاهلي : 193 .
- (31) ينظر : تكوين العقل العربي : 105 .
- (32) التفكير اللغوي بين القديم و الجديد : 522 .
- (33) مقدمة ابن خلدون : 449-448 .
- (34) نفسه : 454 .
- (35) نفسه : 453 .
- (36) الخصائص : 115/1 .
- (37) لمع الادلة في اصول النحو : 95 .
- (38) الشاهد و اصول النحو في كتاب سيبويه : 222 .
- (39) الاقتراح في علم اصول النحو : 206-207 .
- (40) ينظر : الخصائص : 117-116/1 .

- (41) المقصود بالخبر : السماع عن العرب .
- (42) بنية العقل العربي : 35 .
- (43) ينظر : الفصل الثالث / المبحث الثالث ، لمعرفة التفصيل في هذا الافتراض .
- (44) رد الالفاظ الى اصولها -دراسة صرفية تحليلية ، عبد الكريم بن صالح عبد الله الزهراني رسالة ماجستير /جامعة ام القرى/كلية اللغة العربية ، 1417هـ-1997م : 2 .
- (45) الخصائص : 258-257/1 .
- (46) المنصف : 183/1 .
- (47) فقه اللغة في الكتب العربية : 152 .
- (48) مجالس العلماء : 9 .
- (49) ينظر : طبقات النحويين و اللغويين : 134-131 .
- (50) ينظر : نزهة الالباء في طبقات الادباء : 90-89 .
- (51) ينظر : الكتاب : 242/4 .
- (52) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : 62/2 .
- (53) مجالس العلماء : 237 .
- (54) نفسه : 236 .
- (55) ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء : 216 ، و إشارة التعيين في تراجم النحاة و اللغويين : 12 .
- (56) ينظر : شرح الشافية : 191/3 ، و النحو و الصرف في مناظرات العلماء و محاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري- عرض و نقد- : 589/2 .
- (57) ينظر : شرح الملوكي في التصريف : 461 .
- (58) شرح الملوكي في التصريف : 465 .
- (59) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: 797/2 مسألة(115)، و لسان العرب:مادة(ك و ن) .
- (60) ينظر : في أصول النحو : 177 .
- (61) الخصائص : 304-303 /3 .
- (62) التبصرة و التذكرة : 907-906/2 .
- (63) الممتع الكبير في التصريف : 465 .
- (64) الخصائص : 304/3 .
- (65) طبقات النحويين و اللغويين : 219 .
- (66) ينظر : شرح الشافية : 295/3 .
- (67) طبقات النحويين و اللغويين : 220-219 .
- (68) ينظر : الكتاب : 242/4 ، 406 ، و المنصف : 96-95/1 ، و شرح الشافية : 295/3 .
- (69) قام أحد الباحثين بجمع و دراسة مناظرات العلماء و محاوراتهم في النحو و الصرف في اطروحة دكتوراه ، و كانت في مجلدين ضخمين ، خصص الاول منهما لمناظرات و محاورات العلماء في النحو ، و المجلد الآخر لمناظراتهم و محاوراتهم في الصرف ، و قد حوى المجلدان على مسائل مقترضة في كلا العلمين . ينظر : النحو والصرف في مناظرات العلماء و محاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري-عرض و نقد ، محمد آدم الزاكي ، كلية اللغة العربية ، جامعة ام القرى ، 1405هـ/1985م : المجلد الثاني .
- (70) مع المعري اللغوي : 74 .
- (71) رسالة الملائكة : مقدمة المحقق (ي) .
- (72) رسالة الملائكة : 5 .
- (73) ينظر : مع المعري اللغوي : 74 .
- (74) ينظر : رسالة الملائكة : مقدمة المحقق .

المصادر والمراجع :

1. أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، دخديجة الحديثي ، ط1 ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، 1385هـ-1965م .
2. أخبار النحويين البصريين ، القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (284-368هـ) ، تحقيق: طه محمد الزيني و محمد عبد المنعم الخفاجي ، ط1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و اولاده ، مصر ، 1374هـ-1955م
3. إشارة التعيين في تراجم النحاة و اللغويين ، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (743هـ) ، تحقيق: د.عبد المجيد دياب ، ط1 ، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، 1406هـ-1986م .
4. الاغراب في جدل الاعراب ، ابو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الانباري (577هـ) ، تحقيق: سعيد الافغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، 1377هـ - 1957م .
5. الاقتراح في علم اصول النحو ، جلال الدين السيوطي (911هـ) ، قرأه و علق عليه: د.محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، 1426هـ - 2006م .
6. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي (624هـ) ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1 ، دار الفكر العربي/ القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية/بيروت ، 1406هـ - 1986م .
7. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، الشيخ الامام كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري النحوي (577هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط4 ، دار احياء التراث العربي ، مصر ، 1380هـ - 1961م .
8. البحث اللغوي عند العرب- مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، د.احمد مختار عمر، ط6، عالم الكتب، القاهرة - مصر، 1988م .
9. بنية العقل العربي - دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية ، د.محمد عابد الجابري ، ط9 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، أب/2009م .
10. التبصرة و التذكرة ، ابو محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع) ، تحقيق: د.فتح احمد مصطفى علي الدين ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1402هـ - 1982م .
11. التطبيق الصرفي ، د.عبد الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت - لبنان ، د.ت.
12. التفكير اللغوي بين القديم و الحديث ، د.كمال بشر ، ط1 ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة - مصر، 2005م .
13. تكوين العقل العربي ، د.محمد عابد الجابري ، ط10 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، 2009م .
14. التكملة ، ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي (377هـ) ، تحقيق: د.كاظم بحر المرجان ، ط2 ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، 1419هـ - 1999م .
15. تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، ط1 ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد ، 1325هـ .
16. الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: محمد علي النجار ، ط4 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990م .
17. رد الالفاظ الى اصولها -دراسة صرفية تحليلية ، عبد الكريم بن صالح بن عبد الله الزهراني ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1417هـ - 1997م .
18. رسالة الملائكة ، ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، تحقيق: محمد سليم الجندي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، 1412هـ - 1992م .
19. سيبويه امام النحاة ، علي النجدي ناصف ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1979م .
20. الشاهدو اصول النحو في كتاب سيبويه ، دخديجة الحديثي، ط1 ، مطبوعات جامعة الكويت رقم (37) ، 1394هـ - 1974م .
21. شرح شافية ابن الحاجب ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (686هـ) ، تحقيق: محمد نور الحسن و محمد الزفزراف و محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1402هـ - 1982م .
22. شرح الملوكي في التصريف،ابن يعيش، تحقيق:د.فخر الدين قباوة ، ط1، المكتبة العربية ، حلب - سوريا، 1393هـ - 1973م .
23. طبقات النحويين و اللغويين ، ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، د.ت.
24. علم اللغة ، د.علي عبد الواحد وافي ، ط9 ، نهضة مصر للطباعة و النشر ، مصر ، 2004م .
25. فقه اللغة في الكتب العربية ، د.عبد الراجحي ، د.ط. ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، د.ت.
26. الفهرست ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب المعروف بالوراق ، تحقيق: رضا تجدد ، د.ط. ، د.ت.
27. فوات الوفيات و الذيل عليها،محمد بن شاکر الکتبی(764هـ)،تحقیق:د.احسان عباس،د.ط.، دار صادر، بيروت - لبنان ، د.ت.
28. الكتاب ، سيبويه ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، 1427هـ - 2006م .
29. اللغة بين المعيارية و الوصفية ، د.تمام حسان ، ط4 ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، 2000م .
30. لمع الأدلة في أصول النحو ، ابو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الانباري (577هـ) ، تحقيق: سعيد الافغاني ، د.ط. ، مطبعة الجامعة السورية ، 1377هـ - 1957م .
31. مجالس العلماء ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، 1420هـ - 1999م .

32. مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الامام ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (768هـ) ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1417هـ-1997م .
33. مصادر الشعر الجاهلي و قيمتها التاريخية ، د.ناصر الدين الاسد ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، 1962م .
34. مع المعري اللغوي ، د.ابراهيم السامرائي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 1404هـ - 1984م .
35. مغني اللبيب عن كتب الاعراب ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق: د.عبد اللطيف محمد الخطيب ، د.ط. ، الكويت ، د.ت.
36. مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، ط6 ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1427هـ - 2006م .
37. ملامح من تاريخ اللغة العربية ، د.احمد نصيف الجنابي ، سلسلة دراسات (256) ، وزارة الثقافة و الاعلام ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، 1981م .
38. الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي (669هـ) ، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، 1996م .
39. مناهج البحث العلمي ، عبد الرحمن بدوي ، ط3 ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1977م .
40. المنصف ، شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف ، تحقيق: ابراهيم مصطفى ، و عبد الله امين ، ط1 ، وزارة المعارف العمومية/ادارة الثقافة العامة ، مصر ، 1373هـ - 1954م .
41. من قضايا اللغة ، د.مصطفى النحاس ، ط1 ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، 1415هـ - 1995م .
42. النحو و الصرف في مناظرات العلماء و محاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري – عرض و نقد ، محمد آدم الزاكي ، اطروحة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة ام القرى ، مكة – المملكة العربية السعودية .
43. نزهة الالباء في طبقات الادباء ، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، د.ط. ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، 1998م .
44. نشأة النحو و تاريخ اشهر النحاة ، الشيخ محمد الطنطاوي ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، د.ت.
45. نظرية الصرف العربي – دراسة في المفهوم و المنهج ، د.محمد عبد العزيز عبد الدايم ، الرسالة (158) ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية ، الحولية الحادية و العشرون ، 1422هـ - 2001م .
46. النوادر في اللغة، ابو زيد الانصاري، تحقيق: د.محمد عبد القادر احمد، ط، دار الشروق، بيروت – لبنان ، 1401هـ - 1981م .
47. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابي بكر بن خلكان ، تحقيق: د.احسان عباس ، د.ط. ، دار صادر ، بيروت-لبنان ، د.ت.